الدرس (٠٢٤) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا نزال في باب المراقبة من كتاب رياض الصالحين لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:

٦٤- (الخَامِس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ تَعَالَى، أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١]

و«الغيرة»: بفتح الغين، وأصلها الأنفة.).

هذا حديث نافع في باب المراقبة: أن يتذكَّر المرء عندما تُحَدِّثه نفسه بمعصية، أو مقارفة ذنبٍ، أو وقوعٍ في خطيئة، أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يغار، فيخشى الله، ويخافَه، ويراقبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويحذر من الذُّنوب ومقارفتها، حتَّى لا يبوء بغضب الله وسخطه عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فإن الله يغار أن تنتهك محارمه، وأن يُفعل ما نهى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنه، ولهذا صحَّ في الحديث عن نبيِّنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عندما خطب النَّاس في صلاة الكسوف، أنه قال: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! وَاللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَنْ يَزْنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِي أَمَتُهُ**»[٢]، قال ذلك عليه الصلاة والسلام مُحَذِّرًا من الزِّنا، ومذكِّرًا بالغيرة الَّتِي هي صفة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأنَّه لا أحد أغير منه عَزَّوَجَلَّ من أن

---

(١) رواه البخاريُّ (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).

(٢) رواه .

تنتهك محارمه، وفي هذا معونة للعبد على مراقبة الله في كُلِّ أحواله، وعلى الحذر من الذُّنوب والوقوع فيها.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٦٥- (السَّادِس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَونًا حَسَنًا. فَقَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ -أَوْ قَالَ: البَقَرُ شَكَّ الرَّاوِي- فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ النَّاسَ؛ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كثِيرَةٌ. فَقَالَ: كَأَنِّي اعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي؟ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ

بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ مَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابتُلِيت. فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).

و«النَّاقةُ العُشَرَاءُ» بضمِّ العين وفتح الشِّين وبالمدِّ: هي الحامِل. قوله: «أَنْتَجَ»، وفي رواية: «فَنتَجَ» معناه: تولَّى نِتاجها، والنَّاتج لِلنَّاقةِ كالقابِلةِ للمرأةِ. وقوله: «وَلَّدَ هَذَا» هُوَ بتشديد اللَّام: أي تولَّى ولادتها، وَهُوَ بمعنى أنتج في النَّاقة، فالمُوَلِّد، والنَّاتج، والقابلة بمعنى؛ لكن هَذَا لِلحيوان وذاك لِغيرِهِ. وقوله: «انْقَطَعَتْ بي الحِبَالُ» هُوَ بالحاءِ المهملةِ والباءِ المُوَحَّدة: أي الأسباب. وقوله: «لَا أَجْهَدُكَ» معناه: لا أشقُّ عليك في ردِّ شيء تأخذه أَوْ تطلبه من مالي. وفي رواية البخاريِّ: «لا أحمَدُكَ» بالحاءِ المهملة والميمِ ومعناه: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إِلَيْه، كما قالوا: لَيْسَ عَلَى طولِ الحياة ندم: أي عَلَى فواتِ طولِها.

تأمل هذا الحديث نافع في باب مراقبة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، فإنَّ قصة هؤلاء النفر الثلاثة قصة عجيبة وفيها عظة وعبرة، فإن الأقرع والأبرص لمَّا أكرمهما الله عَزَّوَجَلَّ بهذا المال، وهذه العافية والصِّحَّة والسَّلامة من الأذى الَّذِي كانا مصابين به، نسيا نعمة الله عليهما، ولم يراقبا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، ولم يتذكَّرا فضل الله عليهما، وكلٌّ منهما جحد نعمة الله، وقال: إنَّما ورثته كابرًا عن كابر، وأيضًا لم يُؤَدِّيا حقَّ الله عَزَّوَجَلَّ الَّذِي أكرمهما بالصِّحَّة، وأكرمهما بهذا المال؛ لأنَّه لم يقم في قلوبهما مراقبةٌ لله عَزَّوَجَلَّ؛ فكانا بهذه الصِّفة، وأعمالُهما بهذا السُّوء.

بخلاف الرَّجل الَّذِي كان أعمى، فمنَّ الله عليه بالبصر، فإنَّه نفعته مراقبته لله، فلمَّا جاءه الملك على صورة المسكين وابن السَّبيل الَّذِي انقطعت به الحبال، عطف عليه، وقال له: خذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، وأيضًا تذكَّر نعمة الله عليه بالبصر، واعترف وأقرَّ بذلك حامدًا شاكرًا، قال: **«قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي»** فذكر نعمة الله عليه وشكرها، بخلاف الأوَّلَيْن.

---

(٣) رواه البخاريُّ (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤).

فالشَّاهد: أنَّ الحديث نافع في باب مراقبة الله، وذكر نعمة الله على العبد بالصِّحَّة والعافية والمال والرِّزق، أمَّا إذا حصّل المرء الأموال الكثيرة، والمساكن، والمركوبات، ثمَّ يتكبَّر ويتعالى، وينسى نعمة الله عليه، فهذا من موجبات سخط الله.

فالأقرع والأبرص والأعمى لمَّا طُلِب منهم إعطاء ابن السَّبيل امتنع الأبرص والأقرع فسُلِبا النِّعمة وأمَّا الأعمى فبذل المطلوب، فقيل له أمسك مالك فإنَّما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك.

والواجب على العبد أن يبذل الأسباب الَّتِي يفوز فيها برضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأعظم ما يعين على ذلك مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٦٦- (السَّابِع عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٤)، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

قَالَ التِّرمذيُّ وغيرُه من العلماء: معنى «**دَانَ نَفْسَهُ**»: حاسبها).

هذا الحديث في سنده مقال، لكنه من حيث المعنى: صحيح، ودلالته عظيمة.

والنَّاس كما يفيد هذا الحديث ينقسمون إلى قسمين: كيِّس، وعاجز، مع بيان حال كلٍّ منهما.

والكيِّس: هو الإنسان العاقل، الحازم، الفطن، الَّذِي يعرف من أين يأتي الأمور، وكيف يبدؤها، وكيف يصل إلى الغايات الحميدة، والنَّتائج الطَّيِّبة، فالكياسة: الفطنة والنَّباهة.

قوله: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ**» أي: حاسبها، فمحاسبة النَّفس بابٌ عظيم من أبواب الخير والبِرِّ، بحيث ينظر العبد في أعماله ومُتَقَدِّم أموره وأحواله كيف هي؟ إن كانت على الخير

---

(٤) رواه التِّرمذيُّ (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠)، وضعَّفه الألبانِيُّ.

والفضيلة، والمعاني الجميلة، فيحمد الله عَزَّوَجَلَّ ويزداد من ذلك، وإن كانت أعماله بخلاف ذلك عمل على إصلاح نفسه، ولامها على تقصيرها، وتاب إلى الله عَزَّوَجَلَّ من ذنوبه.

قوله: «**وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ**» أي: أخذ يجتهد في الأعمال الصَّالحة، والطَّاعات الزَّاكية المقرِّبة إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، استعدادًا لما بعد الموت، الَّذِي هو دار الجزاء والحساب على الأعمال، وفي هذا المعنى يقول عمر بن الخطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنَّه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزيَّنوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون، لا تخفى منكم خافية»(٥).

فإذًا: العاقل، الكيِّس، الفطن: هو الَّذِي يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يوم القيامة، ويزن أعماله في هذه الحياة الدُّنيا قبل أن توزن بموازين القِسط التي تنصب يوم القيامة، ويجتهد مستعدًّا لما بعد الموت بالأعمال الصَّالحة المقرِّبة إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ .

وأمَّا العاجز فوُصف في هذا الحديث: بأنَّه مَن يتبع نفسه هواها، ويتمنَّى على الله الأماني، فينساق مع مشتهيات النَّفس ورغباتها وأهوائها، كُلَّما هوت شيئًا مال إليه، وأقبل عليه، وفعله مجاراةً لهوى نفسه، ولا يزال متتبِّعًا أهواء نفسه وشهواتها وملذَّاتها غافلًا عن الدَّار الآخرة، وعن الحساب والجزاء، ثمَّ أيضًا في الوقت نفسه مع هذا الاتِّباع لأهواء النَّفس، يتمنَّى على الله الأماني، بحيث يكون مُقَصِّرًا في عمله وعبادته، ثمَّ يتمنَّى أن يكون في الأماكن العالية والرَّفيعة في الجنَّة، وأن يكون من النَّاجين من العذاب، ومن سخط الله مع تفريطه وتقصيره، والله تعالى يقول: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النِّساء:١٢٣].

قال المصنف رحمه الله تعالى:

---

(٥) رواه ابن المبارك في الزُّهد والرَّقائق (٣٠٦)، وابن أبي شيبة في مصنَّفه (٣٧١٧٨).

٦٧- (الثَّامِن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**» حَدِيثٌ حسن رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[٦] وَغَيْرُهُ).

هذا الحديث حديثٌ عظيمٌ يفيد أنَّ الواجب على المسلم الَّذِي يريد لإسلامه حسنًا ورفعةً وكمالًا وسلامةً، أن يترك ما لا يعنيه، أي: ما لا يهمُّه من أمر الدِّين والدُّنيا، سواء في جانب الأقوال أو في جانب الأفعال.

ومفهوم ذلك أيضًا: أن يجتهد في الأمور الَّتِي تعنيه، من أمور دينه وأمور دنياه.

فإذًا الحديث له دلالتان: دلالة منطوق، ودلالة مفهوم.

أمَّا منطوق الحديث: أن يعرض المرء، ويبتعد عن كُلِّ ما لا يعنيه من الأقوال والأفعال الَّتِي تتعَلَّق بأمر الدِّين، أو تتعَلَّق بأمر الدُّنيا.

ومفهوم الحديث: أن يشغل نفسه وأن يجتهد في الأمور الَّتِي تعنيه وتهمُّه من أمر الدِّين وأمر الدُّنيا.

وهذا الحديث العظيم معدودٌ في جوامع كلم النَّبِيِّ صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا أورده المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في كتابه المبارك «الأربعين» المشهور بـ: «الأربعين النَّوويَّة» فأورد رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحديث في ضمن أحاديث الأربعين، وهو الحديث الثَّاني عشر، وقد شرح هذا الكتاب عدداً من أهل العلم، منهم الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ولنتأمل في كلامٍ عظيمٍ للإمام ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قرره في شرحه لهذا الحديث، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ومعنى هذا الحديث:** أنَّ مِن حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه من قولٍ وفعل، واقتصارٌ على ما يعنيه من الأقوال والأفعال، ومعنى «**يَعْنِيهِ**»: أنَّه تتعَلَّق عنايته به، ويكون من مقصده ومطلوبه، والعناية: شدَّة الاهتمام بالشَّيء، يقال: عناه، يعني: إذا اهتمَّ به وطلبه، وليس المراد أنَّه يترك ما لا عناية له ولا إرادة، بحكم الهوى وطلب النَّفس، بل بحكم الشَّرع والإسلام، ولهذا جعله من حسن الإسلام، فإذا حسن إسلام المرء؛ ترك ما لا يعنيه في

---

(٦) رواه التِّرمذيُّ (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، وصحَّحه الألبانيُّ.

الإسلام من الأقوال والأفعال؛ فإنَّ الإسلام يقتضي فعل الواجب، كما سبق ذكره في شرح حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنَّ الإسلام الكامل الممدوح يدخل فيه ترك المُحَرَّمات، كما قال ﷺ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»(٧)، وإذا حسن الإسلام اقتضى ترك ما لا يعني كلَّه من المُحَرَّمات، والمشتبهات، والمكروهات، وفضول المباحات الَّتِي لا يحتاج إليها، فإنَّ هذا كلَّه لا يعني المسلم إذا كمل إسلامه، وبلغ إلى درجة الإحسان، وأن يعبد الله تعالى كأنَّه يراه، فإن لم يكن يراه، فإنَّ الله يراه.

فمن عَبَدَ الله على استحضار قربه ومشاهدته بقلبه، أو على استحضار قرب الله منه واطِّلاعه عليه، فقد حسن إسلامه، ولزم من ذلك أن يترك كُلَّ ما لا يعنيه في الإسلام، ويشتغل بما يعنيه فيه؛ فإنَّه يتولَّد من هذين المقامين الاستحياء من الله، وترك ما يستحيا منه»(٨).

وبهذا الكلام الَّذِي ذكره الإمام ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ يتَّضح لنا وجه إيراد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا الحديث في باب المراقبة، فإذا كان العبد بهذه الصِّفة، فإنَّه سيكون في أعماله كلِّها يراقب الله ليحسن إسلامه، وليبلغ درجة الإحسان، ويتولَّد من ذلك -كما أشار ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ- الاستحياء من الله، وهذا كلُّه ناشئ عن المراقبة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن يترك كلَّ ما يستحيا منه، حياءً من ربِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فتكون أعماله كلُّها اشتغالًا بما يعنيه في أمر دينه وأمر دنياه من المصالح النَّافعات، وفي الوقت نفسه بعدًا عن كُلِّ ما لا يعنيه من الأمور الَّتِي نهى الله عنها، وحرَّمها على عباده، ونهاهم عن اقترافها، فيمضي في حياته مراقبًا لله عَزَّوَجَلَّ، ساعيًا لبلوغ حسن الإسلام وكماله وتمامه.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

---

(٧) رواه البخاريُّ (١٠)، ومسلم (٤٠).

(٨) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبليِّ (ص٢٧٠ -٢٧١).

٦٨- (التَّاسِع عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[٩] وَغَيْرُهُ).

وهذا الحديث كما بيَّن أهل العلم إسناده ضعيف، لا يثبت عن النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لأن في إسناده رجلاً لا يُعرف.

والمصنف رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أورد هذا الحديث في خاتمة هذا الباب، باب المراقبة، وأورده أيضًا تحديدًا بعد حديث: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**» وهذا من باب ضرب المثال في الأمر الَّذِي لا يعني المرء، فلا شكَّ أنَّ من حسن إسلام المرء ألَّا يتدخَّل في شؤون النَّاس من الأمور الَّتِي لا تعني الإنسان.

لكن إذا كان الإنسان سيِّء العشرة لزوجته، وكثير الضَّرب لها عند أتفه الأسباب، فمثل هذا يسأل، ويقال له: لم ضربتها؟ ويلام على ذلك ويُخوَّف بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا ينطبق عليه هذا الحديث، على ضعفه كما تقدَّم، بل إن فعل مَن يسأله في هذه الحالة داخل في باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، والنَّصيحةِ المطلوبة من المسلم في دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

رزقنا الله أجمعين حسن المراقبة، وحسن العمل، وهدانا إليه صراطًا مستقيمًا، إنَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى سميعٌ قريبٌ مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(٩) رواه أبو داود (٢١٤٧)، وابن ماجه (١٩٨٦)، وضعَّفه الألبانِيُّ.